سيات ما عملوا اي جزاء سيات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
اي احاط بهم العذاب الذي كانوا به يستهزءون وهذا تهديد حيث وقع
وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء قالوا
ذلك على وجه المجادلة والمخاصمة والاحتجاج على صحة فعلهم اي
اي فعلنا هو بمشيئة الله فهو صواب ولو شاء الله ان لا نفعله ما فعلنا
والرد عليهم بان الله نهى عن الشرك وكلمه قضى على من شاء من
عباده ويحتمل ان يكونوا قالوا ذلك في الاخرة على وجه التمني
والمعنى على ذلك انهم لما راوا العذاب تمنوا ان يكونوا لم يعبدوا
غيره ولم يحرموا ما احل الله من البحيرة وغيرها فاجابهم الله بقوله
من يضل قرئ بضم الياء وفتح الضاد على البناء للمفعول اي لا يهدي
غير الله من يضله وقرئ يهدي بفتح الياء وكسر الدال والمعنى على
هذا لا يهدي الله من قضى باضلاله وما لهم من ناصرين
الضمير عائد على من في اول الله لانه في معنى الجمع بلى رد على الذين
اقسموا لا يبعث الله من يموت اي انه يبعثه ليبين لهم الذي يختلفون
فيه اللام تتعلق بما دل عليه بلى اي يبعثهم ليبين لهم وهذا برهان
على البعث فان الناس مختلفون في اديانهم ومذاهبهم فيبعثهم
الله ليبين لهم الحق فيما اختلفوا فيه انما قولنا لشيء الاية برهان
ايضا على البعث لانه دخل تحت قدرة الله تعالى والذين هاجروا
في الله يعني الذين هاجروا من مكة الى ارض الحبشة لان الهجرة الى
المدينة كانت بعدها وقيل نزلت في ابي جندل بن سهيل وخبره
مذكور في السير في قصة الحديبية وهذا بعيد لان السورة نزلت
قبل ذلك لنبوئنهم في الدنيا حسنة وعدا ان نزلهم بقعة حسنة
وهي المدينة التي استقروا بها وقيل ان حسنة صفة لمصدر اي
نبوئهم تبوئة حسنة وقرئ لنثوينهم بالثاء من الثوي ان الذين
صبروا وصف للذين هاجروا ويحتمل امرين ان يكون ثناء او على

قالوا لو شاء الله اي استسلموا للموت ما كنا نعمل من سوء اي قالوا
ذلك ويحتمل قولهم لذلك ان يكونوا قصدوا الكذب استصحابا به
كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين او يكونوا اخبروا على حسب اعتقادهم
في انفسهم فلم يقصدوا الكذب ولكنه كذب في نفس الامر بلى رد من
قول الملايكة للكفار اي قد كنتم تعملون السوء وقيل للذين اتقوا
ماذا انزل ربكم قالوا خيرا لما وصف مقالة الكفار الذين قالوا
اساطير الاولين قابل ذلك بمقالة المومنين فان قيل لم
نصب جواب المومنين وهو قولهم خيرا ورفع جواب الكافرين
وهو اساطير الاولين قالجواب ان قولهم خيرا منصوب بفعل مضمر
تقديره انزل خيرا فقي ذلك اعتراف بان الله انزله واما اساطير
الاولين واما اساطير الاولين فهو خبر ابتدا مضمر تقديره هو
اساطير الاولين فلم يعترفوا بان الله انزله فلا وجه لنصبه
ولو كان منصوبا لكان الكلام مقتضيا ان قولهم اساطير
الاولين يقتضي التكذيب بان الله انزله والنصب بفعل مضمر
يقتضي التصديق بان الله انزله لان تقديره انزلت فان قيل
يلزم مثل هذا في الرفع لان تقديره هو اساطير الاولين فاسد
غير مطابق للسوال الذي هو ماذا انزل ربكم قالجواب انهم عدلوا
بالجواب عن السوال فقالوا هو اساطير الاولين ولم ينزله الله
للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ارتفع حسنة بالابتدا
والذين خبره والجملة بدل من خيرا وتفسير للخير الذي قالوه
وقيل هي استيناف كلام الله لان كلام الذين قالوا خيرا جنات
عدن يحتمل ان يكون هو اسم المهدوح بهم فيكون مبتدا وخبره
يدخلونها او مضمر تقديره لهم جنات عدن هل ينظرون اي ينتظرون
والضمير للكفار والاية تهديد للملايكة يعني لقبض ارواحهم
او باتي امر ربك يعني قيام الساعة او العذاب في الدنيا كذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)